معركة كوســـه داغ (٦٤١هـ/١٢٤٣م)

إعداد
نادية علي محمد نجا
أ.د أحمد عبد السلام ناصف
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية ورئيس قسم التاريخ السابق كلية الآداب _ جامعة طنطا
د. محمد السيد فياض
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

في التاريخ التركي، كانت هناك انتصارات عظيمة قلبت مجرى الأحداث لصالح الأتراك، وكذلك هزائم ثقيلة حولتها ضدهم وخير مثال على ذلك، معركة كوسه داغ (٦٤١هـ/١٢٤٣م) التي غيرت مجرى التاريخ التركي وحددت مصير دولة سلاجقة الروم، وكما هو معروف، فقد شُنت هذه المعركة لوقف الغزو المغولي، ومع ذلك، أسفرت هذه المعركة عن هزيمة فادحة للجيش السلجوقي، لذلك عمل كبار رجال الدولة على اصلاح ما أفسدته الهجمات المغولية وما سببته من خراب، إلا أنه بعد تلك الهزيمة المنكرة تم تحول تام في تاريخ آسيا الصغرى تحول لا عودة منه إذ أصبحت دولة سلاجقة الروم تابعة للمغول، ورغم أن دولة سلاجقة الروم حافظت على وجودها إلا أن المغول كانوا ينتظرون مثل السيف النزول على رأس دولة سلاجقة الروم.

الكلمات الافتتاحية: معركة كوسه داغ، سلاجقة الروم، المغول، آسيا الصغرى.

معركة كـوسـه داغ[١] (٦٤١هـ/١٢٤٣م):

بعد انسحاب المغول[٢] من الحملة الأوروبية بسبب موت الخان الأعظم أوكتاي[٣](٦٢٦-٦٣٩هـ/١٢٢٨-١٢٤١م) توجهوا نحو آسيا الصغرى[٤]، واستولوا على مدينة أرضروم[٥]، لذا قام

---

[١] كوسه داغ: الجبل الأقرع المشرف على الوطأة التي نزل بها التتار. انظر: النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤، ط١، ج٢٧، ص٧٣.

[٢] المغول: هم جنس من الترك يسكنون جبال طمغاج من الصين. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ط١، مج١٠، ص٤٠١؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ط١.، مج١، ص٣٢٢. وبذلك فقد نشأ المغول في الهضبة المعروفة باسم هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي، وجوبي لفظ مغولي معناه "الصحراء الجدباء الخاوية"، وهي الآن تشغل ٤٠% من الجزء الجنوبي لمنغوليا. انظر: أرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، د.ت، ص١٦١؛

Buell, Paul. D: Historical Dictionary of the Mongol Word Empire Historical Dictionaries Ancient Civilizations and Historical Eras, No.8, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland, and Oxford, 2003, P.156,

كما أن اسم المغول مشتق من كلمة mong الصينية بمعنى شجاع أو جسور أو جرئ، والمغول تحريف لكلمة مانخول، وهي تعتبر من إحدى قبائل المغول وكان زعيمها يسوكاى وهو سليل عائلة نبيلة. انظر: برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله إلى العربية: خالد أسعد عيسى، راجعه وقدم له: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق،١٩٨٢، ط١، ص٢١-٢٢؛

Howorth, Henry Hayel: History of Mongol's from the 9th to the 19thCentury, Longmans, Green, and Co, London, 1876, Vol. I, P.27.

[٣] أوكتاي: هو الابن الثالث لجنكيزخان، زوجته "بورته فوجين" أو "بوراقجين" من قبيلة قونقرات، ومن أشهر زوجاته "توراكينا خاتون" من قبيلة أوهات مركييت، اختص جنكيزخان أوكتاي بأمر ترتيب الجيوش وتجهيز الجنود لما يتصف به من رجاحة العقل وحسن الرأى، وكان أوكتاي كريمًا إلى أقصى درجة يحب المسلمين ويجتهد في تعظيم أهل الإسلام، وقد بنيت المساجد أثناء حكمه في كل من بلاد طمغاج والتبت وبلاد الصين، وأوكل جميع قلاع الشرق وحصونها إلى جماعة أمراء الإسلام. انظر: الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣، ط١، ج٢، ص١٦٥-١٦٦؛ الجويني: تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: السباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧، ط١ مج١، ص٧٨؛ الهمذاني: جامع التواريخ "تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاي قاآن إلى تيمورقاآن"، نقله إلى العربية: فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣، د.ط،، ص٧٢,١٧.

[٤] آسيا الصغرى: ظهر مصطلح آسيا الصغرى منذ القرن الخامس الميلادي، وأُطلق على الإقليم الروماني في آسيا لتمييزه على الأقاليم الرومانية الأخرى، وسبب ظهور هذه التسمية يرجع إلى ظهور كل تضاريس قارة آسيا في هذا الاقليم. انظر: محمد صالح الزيباري: سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار دجلة، الأردن،٢٠٠٩، ط٢، ص٢٩، كما سُميت آسيا الصغرى بالأناضول نسبة إلى عمل الناطولس Anatolic Theme الذي أنشأه البيزنطيون وقد حرف الاسم بعد ذلك للأناضول وأُطلق على عموم آسيا الصغرى. انظر: ابن خرداذبة: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩، د.ط، ص١٠٧؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥، ط٢، ص١٥٩، لذلك يمكن القول إن مسميات بلاد الروم، والأناضول، وآسيا الصغرى، هي إلى حد كبير مرادفات لاسم موضع واحد، وحدد الحموي حدود بلاد الروم "أن مشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس". انظر: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ج٣، ص٩٨.

السلطان كيخسرو الثاني(٦٣٤-٦٤٤هـ/١٢٣٧-١٢٤٦م)[١] بعقد اجتماع يضم كبار رجال الدولة للتشاور في الوضع الراهن، وتمخض عن هذا الاجتماع أمران:

الأمر الأول: تقرر توجيه رسالة تهديد من قبل السلطان إلى بايجو قائد المغول[٢] جاء فيها: "لا يغرنك أنك بتخريبك إحدى مدننا قد تغلبت على السلطان وانتقصت من قوته، فإن مُدني كثيرة لا تحصى وجنودي لا تعد، فامكث حيث أنت وانتظر وصولي إليك وسوف آتي لأقابلك والسيف بيدي"[٣]، وأضاف المبعوثون أقوالاً أخرى تؤكد غطرستهم واعتداد سلطانهم بنفسه وثقته القوية في جنوده وانتصارهم المرتقب على المغول، بل وأكد رسول السلطان بأن السلطان عزم أن يأتي لتمضية الشتاء القادم في سهول موقان[٤] بصحبه حريمه وجيشه[٥].

---

[٥] أرضروم: ويُقال أرزن الروم، وهي آخر بلاد الدروب من جهة الشرق، ومدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب = من خلاط قديمة البناء بينها وبين خلاط موضع يسمى ياسي جمن، وفى شرقيها وشماليها منبع الفرات، يقول أهل تلك البلاد أن أرزن الروم من أعالي الأرض وفيها عين عظيمة يخرج منها قسمان قسم هو الفرات وقسم أخر يمر إلى المشرق وهو النهر الكبير الذي يصب في بحر الباب، أطلق عليها العرب "أرضروم". انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.، ص٤٩٤؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠، ط١، ص١٨٧. وجديرًا بالذكر، أن بايجو نوين بدأ في الزحف بجيش يناهز عدده ثلاثين ألفًا واختار هدفًا له مدينة أرضروم. انظر: مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ترجمة: محمد السعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧، ط١، ص٢٨٠، وبمجرد وصولهم شرعت المجانيق والعرادات، واستخدم بايجو اثنى عشر منجنيقًا لإحكام الحصار على المدينة. انظر: النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٣٨؛

D, Ohsson & M. Lebaron: Histoire des Mongols depuis Tchinguiz-Khan jusqu'à Timour Bey, ou Tamerlan,Vol. III, 1834, P.80; Howorth, Henry Hayel: History of Mongol's from the 9th to the 19thCentury, Longmans, Green, and Co, London, 1878, Vol. III, P.44.

[١] غياث الدين كيخسرو الثاني: هو غياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن أرسلان بن بيغو بن سلجوق، وهو الحادي عشر من ملوك الدولة السلجوقية التركية ببلاد الروم. انظر: النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٧٢.

[٢] تم عزل القائد جرماغون نويان عن منصب القيادة العامة للجيش المغولي؛ وذلك بسبب إصابته بالشلل، وقد تطلب الوضع لدى المغول تعيين قائد عسكري جديد فتم تعيين "بايجو نويان" حيث أصبح مسئولاً عن المهام العسكرية لدولة المغول، ولم يتم استبعاد جرماغون نهائيًا بل كان تعيين بايجو تغييرًا ميدانيًا، وظل جرماغون مسئولاً إداريًا نظرًا لحالته الصحية، وهذا ما وضحه النص التاريخي الذي يؤكد مشاركة جرماغون في إبرام معاهدة الصلح والتبعية للدولة المغولية مع سلاجقة الروم في أعقاب هزيمة كوسه داغ كما سيأتي الحديث عنها. انظر: مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص ص٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، وقد حدث خلط بين الشخصيتين عند ابن العبري حيث ذكر أن القائد المغولي الذي استولى على أرزن الروم كان جرماغون وهذا مخالف لبقية المصادر التي تتفق أن بايجو هو القائد الذي استولى على أرزن الروم. انظر: تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: الأب إسحق أرملة، قدم له: الأب الدكتور جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦، د.ط.، ص٢٨٦؛ تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ط١، ص٢٢٠.

(3) Howorth: History of Mongol's, Vol. III, P.44.

[٤] موقان: مغان، موغان، مغكان، مسميات عدة أطلقت على مكان واحد، وهو اسم يطلق على سهل عظيم فيه منافع يمتد من جبل سيلان حتى ساحل بحر قزوين الشرقي، وهذه البلاد في جنوب مصب نهر ارس وشمال جبال طالش وكانت تعد أحيانًا من إقليم أذربيجان، ولكنها في الغالب كانت تؤلف إقليمًا بنفسه. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٥؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠٩.

[٥] عبد الله جاسم آل ثاني: العلاقات السياسية بين المغول ومملكة أرمينية الصغرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٩.

لم يتأثر المغول بهذا التهديد الصريح ولم يردوا على مبعوثي السلطان بشيء واكتفى قائدهم بايجو بالرد عليهم قائلاً: "لقد تحدثتم بطريقة كلها ثقة بالنفس، لكن الله وحده سينصر من يشاء"[٦].

الأمر الثاني: تقرر دعوة ملوك وأمراء إقليم الجزيرة[١]، وحلب، وأرمينية الصغرى[٢]، إلى نبذ الخلافات والمسارعة إلى حشد الجموع لمواجهة الخطر المغولي[٣]، وكتب في جميع رسائله إلى الملوك قائلاً: "إن النكبة إن حلت بدولتنا فسوف يزج بكم في حلقة الهوان والصغار"[٤].

على أية حال، عبأ السلطان كيخسرو الثاني جيشًا غير متجانس مكون من يونانيين، وفرنج، وكرج، وأرمن، وعرب[٥]، وبالتالي تقوى السلاجقة بقوات أتباعهم وواجهوا المغول بجيش كبير مكون من سبعون ألفاً[٦]، بينما يذكر أبي الحديد المدائني[٧] أن الجيش مكون من "مائة ألف فارس وراجل"، ويُرجح بعض الباحثين[٨] أن الجيش مكون من ثمانين ألفًا من الفرسان بقيادة السلطان نفسه، وعلى الرغم من اختلاف الروايات إلا أنها تجتمع على التفوق العددي الذي حشده السلطان كيخسرو الثاني، إذ نجد ابن العبري[٩] يقر بهذا التفوق العددي ويذكر أنه "سار في جمع كثيف وجهاز لم يتجهز أحد مثله".

اختار السلطان كيخسرو الثاني مدينة قيصرية[١٠] لتكون مركزًا تجتمع فيه الجيوش، ثم أمر بالتحرك في اتجاه معسكر المغول حتى بلغ سيواس توقف بها انتظارًا لبقية النجدات التي طلبها من ملوك وأمراء الدول المجاورة، ولكونه مطمئنًا من إحراز النصر على المغول قام باصطحاب النساء والأطفال[١١]، "وذلك حتى يقاتلوا قتال الحريم" على حد قول بعض المؤرخين[١٢].

---

(6) Howorth: History of Mongol's, Vol. III, P.44.

[١] الجزيرة: سميت بالجزيرة لأنها تقع بين دجلة والفرات وتشمل ديار بكر وربيعة ومضر. انظر: القزويني: آثار البلاد، ص٣٥١؛ القرماني: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، دراسة وتحقيق: أحمد حطيط، فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢، ط١، مج٣، ص٣٤٨.

[٢] أرمينية الصغرى (كليكيا): تقع في الجنوب الشرقي من آسيا الصغرى بين جبال طوروس والبحر المتوسط، وتكاد نكون حدودها طبيعية، فمن الشرق جبال آمانوس، ومن الشمال والغرب جبال طوروس، أما من الجنوب فالبحر الأبيض المتوسط تمتد سواحله من مدينة طرسوس إلى جنوب اسكندرونه. انظر: استارجيان: تاريخ الأمة الأرمنية، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١، ط١، ص٢٠٣.

[٣] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٣؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٩٠٧م، ط١،ج٣، ص١٧٠.

[٤] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٣.

[٥] ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٨٦؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٢٠.

[٦] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٤.

[٧] حملات الغزو المغولي للشرق كما عاشها العلامة ابن أبي الحديد المدائني(٥٨٩-٦٥٦هـ/١١٩٠-١٢٥٨م) فصل من شرح نهج البلاغة، ترجمة إلى الفرنسية وعلق عليه: مختار جبلي، دار لارماتون، باريس، ١٩٩٥، د.ط، ص٦٠.

[٨] عثمان توران: الأناضول في عهد السلاجقة والإمارات التركمانية، ترجمة: علي بن محمد عودة الغامدي، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة،١٩٧٧، ط١، ص٢٧؛

Birhan, Michal & Brack, Jonathan & Fiaschetti, Francesca: Along The Silk Roads in Mongol Eurasia, University of California Press, 2020, P.49.

[٩] تاريخ مختصر الدول، ص٢٢٠.

[١٠] قيصرية: مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم، وهي مركز حكم السلاجقة، تقع في هضبة الأناضول على بعد حوالي ٣٠٠كم، وإلى الشرق من مدينة أنقرة التي تتصل بها وبغيرها من مدن البلاد، وهي اليوم مدينة تجارية نشطة. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٢١؛ عبد الحكيم عفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، ٢٠٠٠، ط١، ص٣٧٨.

[١١] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٤.

فلما طال الانتظار عن الحد وقع السلطان في حيره من أمره ووصلته الأخبار بأن بايجو قد عقد العزم على الحرب وحشد جيشًا ضخمًا من قوات غير نظامية من خراسان، والعراق، وفارس، وكرمان[١]، وحسب تعبير النص التاريخي أنه "يصاحبه جيش كالنمل والجراد"[٢].

ويبدو أن وصول تلك الأخبار إلى مسامع السلطان وجيشه هو تكتيك مغولي بهدف تدمير الروح القتالية لدى جيش السلاجقة، فالمغول معرفون بأنهم ساده الحرب النفسية لديهم قدرة بأن يتلاعبوا بأعصاب عدوهم وأن يقوموا بتدمير الصمود والعزيمة.

اختلفت الروايات في تقدير الجيش المغولي فيذكر ابن بيبي[٣] أن تعداد الجيش المغولي يقارب الأربعين ألف مقاتل، في حين يذكر بعض الباحثين[٤] أن تعداد الجيش المغولي كان ثلاثون ألف مقاتل، وأخذت الباحثة برواية ابن بيبي؛ لأنها أرجح الروايات لاطلاع ابن بيبي على أخبار الدولة من قرب، كما ضم الجيش المغولي أيضًا متطوعين كرج وأرمن للثأر من المسلمين لكن بايجو أعاد معظمهم إلى بلادهم قبل نشوب القتال وأبقى على المتطوعين الذين يثق بهم[٥].

على أية حال، اغتر السلطان كيخسرو الثاني بحماس القادة الشباب فأمر الجيش بالتقدم على طريق كوسه داغ وعسكر في السهل قرب الماء والكلأ وتحصن بالموانع الجبلية القريبة، بحيث لا يكون لأي جيش غريب طريقًا من أية ناحية إلا من خلال الممر، فحطوا رحالهم هناك وظلوا كل يوم ينتظرون وصول المدد[٦].

في الوقت الذي كان فيه جيش السلاجقة معسكرًا في كوسه داغ علم السلطان بوصول بايجو إلى صحراء آق شهر[٧] وتقدم بايجو وعسكر في مقابل السلاجقة، وحسب أحد النصوص "أن أولئك الشباب الجهلة- على حسب تعبير النص- الذين كانوا أخص خواص السلطان استبد بهم الفرح

---

[١٢] النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٧٢؛ العيني: عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، "عصر سلاطين المماليك"، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠، د.ط، ج١، ص١١٨- ١١٩. والجدير بالذكر، أن النويري والعيني يؤرخان لتلك الأحداث ضمن أحداث سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م وهذا بعيد عن
= الصواب والصواب هو أن تلك الأحداث وقعت ضمن حوادث عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م.

[١] كرمان: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.

[٢] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٤.

(3) El Evamırü'l Ala'ıye Fı'l umurı'l Ala'ıye (Selçuk NameI,II),Çevıren: Mürsel Öztürk, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1996.S.68;

وانظر أيضًا: مجهول: الآثار المولوية في الأدوار السلجوقية "تاريخ آل سلجوق در آناطولي"، مخطوط حصلت عليه الباحثة من أحد أصدقائها من الجزائر وهو مصور عن إحدى المكتبات الخاصة، ورقة٤٨.

[٤] توران: الأناضول في عهد السلاجقة، ص٢٧؛ زبيدة عطا: بلاد الترك في العصور الوسطى" بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون"، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، د.ط.، ص١٣٢.

[٥] تامارا رايس: السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي خوري وإبراهيم الداقوقي، مراجعة: عبد الحميد العلوجي، مطلعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨، د.ط، ص٨٦.

[٦] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٥.

[٧] آق شهر: مدينة في مركز وقضاء قونية تقع شمال غرب قونية بمسافة ٢٤ ساعة، وآق شهر تعني "المدينة الكبرى" وهي من أنزه المدن وبها بساتين كثيرة وفواكه، وقد شيد بها السلاجقة العديد من المباني. انظر: أبو الفداء: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٣٨٣؛ عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠، ص١٣.

والسرور لما سمعوا هذا الخبر ولفرط حماقتهم وجهلهم بأمور السياسة والحرب قالوا ما أحسنه من مغنم سنحصله من المغل"[٨]، لكن جاء اعتراض كبار القادة الصاحب[٩] مهذب الدين علي وظهير الدولة ولد كرجي على هذا التهور الذي سيثير الفتن والغرور بين صفوف الجيش ويوهمهم بأن النصر حليفهم لا محالة[١]، غير أن القائد نظام الدين سهراب سبهم واتهمهم بالجبن والخوف من لقاء المغول وبدأ في الهذيان قائلاً "إن الخائف مخيف ولو أنني أعطيت ألف عنان من الفرنج وكان الله عز وجل معهم فبوسعي حينذاك أن أنقض على المغل وأنا الظفر"[٢].

ومهما يكن من أمر، فقد خالف القائد نظام الدين سهراب الخطة التي وضعها قيادات الجيش باتفاق السلطان والأمراء الآخرين وأقدم على الحرب والمقاومة بغرور استبداده، وعلى الرغم من أن كبار الأمراء كانوا غاضبين لكنهم ذهبوا إلى الدهليز السلطاني وأخذوا في الممانعة وذكروا أنهم في مأمن من غارات المغول ولا ينبغي أن ينحصر الجنود في الممرات الضيقة حتى لا يصبحوا فريسة وهدفًا سهلاً للمغول إلا أن القائد نظام الدين سهراب أمر الجيش بالركوب وارتفعت أصوات الطبول والدفوف فلم يكن أمام السلطان إلا الركوب[٣]، أما طليعة الجيش[٤] فقد سار بها ذلك القائد قاصدًا المغول وأثناء نزولهم من موضعهم الحصين ضاقت الممرات بالجنود وصادفوا واديًا عميقًا قد قطعته السيول ولم يكن بإمكانهم قطعه، فساروا على سفح الجبل[٥]، بينما كان المغول يراقبونهم من معسكرهم ثم ساروا بمحاذاتهم واستبشر بايجو إذ رأى أنهم يهبطون دون تبصر من فوق ذلك الموضع الحصين فالتفت إلى أمراء جيشه وقال "هؤلاء يتأتى منهم إلا الفرار إنني أرى رأسًا تحت السيف وينبغي أن نصبر حتى يدخلوا في ممر صعب"[٦].

هبطت طليعة الجيش بأكملها وسدت المداخل والمخارج بسبب ازدحام العساكر، فأسرع بايجو من المكان الذي كان رابضًا فيه وحدث أول اشتباك بين الطرفين، وخلال هذا الاشتباك أبلى جيش السلاجقة بلاءً حسنًا وقاتل قتالاً مريرًا حتى تعبت الجنود وارتد جيش المغول فظن السلاجقة أنهم كسبوا المعركة ووصلت البشارة إلى السلطان فأمر بدق طبول البشارة[٧].

---

[٨] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٥.
[٩] الصاحب: من ألقاب الوزراء. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٢٢، ج٦، ص١٧.
[١] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٥-٢٨٦.
[٢] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٦.
[٣] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٧؛ الأقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، ترجمة: عبد الله محمد عبد الله، المصدر مترجم ومحقق ضمن رسالة ماجستير من كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠، ص١٤٣.
[٤] اختلفت المصادر في تقدير عدد طليعة الجيش فمن خلال ما أورده ابن بيبي أنها خمسة آلاف، ثلاثة آلاف منهم سلاجقة روم وفرنج وألفا نجدة حلب. انظر:El Evamırü'l Ala'ıye,"II", S.70 ؛ انظر أيضًا: مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٧، في حين يقدرها كل من النويري والعيني بعشرين ألف مقاتل. انظر: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٧٣؛ عقد الجُمان، ج١، ص١١٩.
[٥] النويري: نهاية الأرب، ص٧٣؛ العيني: عقد الجُمان، ج١، ص١١٩.
[٦] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٧.
[٧] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٧.

والمثير للدهشة أن السلاجقة لم يدركوا أن المغول الذين بدأوا بالفرار في الدقائق الأولى من الحرب كانوا يستخدمون أسلوب الهروب المزيف وتكتيكات الانقلاب، إذ فاجأهم بايجو بعودته التي لم تكن في الحسبان وأمر جيشه بأن يمطرهم بالسهام[٨] فكان السهم لا يقع إلا في فرس أو فارس[٩].

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة السادس من المحرم سنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م)[١]، وتعد تلك المعركة أشد ما وقع من كوارث في تاريخ دولة سلاجقة الروم بل أنها أكبر كارثه حلت بالدولة، إذ أسفرت الهزيمة إلى تدهور الدولة وتفككها وأصبحت دولة سلاجقة الروم تابعة للإمبراطورية المغولية[٢].

بعد انتصار المغول في تلك المعركة وفرار السلطان كيخسرو الثاني[٣] وتشتت عساكره يمينًا وشمالاً[٤]، أصبحت آسيا الصغرى هدفًا مفتوحًا أمام المغول، إذ تقدمت القوات المغولية بعد الانتهاء من سلب الغنائم إلى مدينة سيواس[٥] وكان قاضيها نجم الدين القير شهري قد تقرب إلى جنكيز

---

[٨] السهام من الأسلحة الرئيسية للجيش المغولي، والسهام المغولية نوعان "نوع خفيف" مزود بحربة حادة ويستخدم للمسافات البعيدة والمطاردة، والنوع الثاني "ثقيل" مزود بحربة رأسها عريض ويستخدم للمسافات القريبة. انظر: برتولد اشبولر: تاريخ مغول در ايران، ترجمة: محمود مير آفتاب، نيگاه ترجمة ونشر كتاب، تهران، ١٣٥١هـ، ص٣٠٨.

[٩] النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٧٣؛ العيني: عقد الجُمان، ج١، ص١١٩.

[١] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٧؛

Halil, Edhem: Kayseri Şehrı, Kayseri Büyük Şehır Belediyesi, 2011, İkınçı Baski, S.63.

ومن الجدير بالذكر، أن المؤلف المجهول لتاريخ آل سلجوق در آناطولي _مخطوط_ يذكر أن تلك المعركة وقعت يوم الأربعاء الثامن من شهر صفر سنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م).انظر: ورقة٤٩، بينما يذكر منجم باشي أنها وقعت يوم الخميس الحادي عشر من محرم سنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م). انظر: جامع الدول "تاريخ السلاجقة ملوك الروم من آل سلجوق والذيل في فروع السلاجقة"، حققه وترجمه إلى التركية: علي أونكول، نشريات دار الكتب الأكاديمية، إزمير، ٢٠٠٠، مج٢، ص٧٨، أما عثمان توران فيرى أنها وقعت يوم الرابع عشر من محرم سنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م). انظر:

Selçuklular Zamanında Türkıye Sıyası Tarıh Alp Arslan'dan Osman Gazı'ye (1071-1328), Boğazıcı Yayınları, Istanbul, 1999, 7.Baski, S.437.

[٢] أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص١٧٢؛ توران: الأناضول في عهد السلاجقة، ص٢٩؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى (٤٧٠-٧٠٤هـ/١٠٧٧-١٣٠٤م)، مدخل إلى تاريخ العثمانيين، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٢، ط١.، ص٢٨٩؛ محمد فؤاد كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ترجمه وقدم له: أحمد السعيد سليمان، تقديم: أحمد عزت عبد الكريم، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، د.ط.، ، ص٥٦.

[٣] أشار ابن الحديد المدائني أن السلطان كيخسرو الثاني هرب حتى انتهى إلى قلعة له على البحر تعرف بأنطاكية. انظر: حملات الغزو المغولي للشرق، ص٦١؛ بينما أشار ابن العميد أن السلطان كيخسرو الثاني هرب إلى قلعة العلائية. انظر: أخبار الأيوبيين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، د.ط، ص٣٢، ويذكر ابن العبري أن السلطان كيخسرو الثاني انهزم مبهوتًا وسار إلى أنقرة وتحصن بها. انظر: تاريخ الزمان، ص٢٨٧، تاريخ مختصر الدول، ص٢٢٠، أما المقريزي فيذكر أنه فر إلى القسطنطينية. انظر: السلوك، ج١، ص٤١٥، في حين اكتفى "ابن واصل، وأبو الفداء، وابن الوردي" بذكر أن السلطان فر إلى بعض المعاقل دون ذكر المكان. انظر: مُفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه ووضع حواشيه: حسنين محمد ربيع، راجعه وقدم له: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٥٧، د.ط، ج٥، ص٣٢٧؛ المختصر، ج٣، ص١٧٢؛ تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦، ط١، ج٢، ص١٦٨.

[٤] ابن واصل: مُفرج الكروب، ج٥، ص٣٢٧.

[٥] سيواس: من أمهات البلاد مشهورة عند التجار، تسمى دار العلاء، ويقول المسافرون بتلك البلاد أن مسافة الطريق بين سيواس وقيسارية ستون ميلاً، فيها أربع وعشرون خانًا، يحدها شمالاً طرابيزون وشرقًا أرضروم إلى معمورة العزيز، وجنوبًا آطنة وغربًا أنقرة وقسطموني. انظر: القزويني: آثار البلاد، ص٥٣٧؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٥.

خان(٥٤٩-٦٢٤هـ/١١٥٥-١٢٢٧م) لما استولى على بلاد خوارزم شاه وأخذ منه يرليغ[٦] وبايزة[٧]، وحينما جاء بايجو إلى سيواس خف القاضي لاستقباله حاملاً التحف والهدايا وأبرز له اليرليغ والبايزة وهما بمثابة خط الأمان فقبلهما بايجو ووضعهما على رأسه واستجاب لطلب القاضي في عدم اقتحام المدينة، ولكن بايجو اشترط أن ينهبوا المدينة ثلاثة أيام من باب واحد "باب أرزنجان"[١] دون سفك الدماء[٢].

تقدم المغول بعد ذلك إلى مدينة قيصرية وهي من أقوى المدن في دولة سلاجقة الروم؛ لأنها ثاني مدن سلطنتهم بعد قونية[٣]، ومركزًا مهمًا للفنون والعلوم والثقافة والتجارة، لذلك تحصنت بها القوات السلجوقية المنسحبة ومعهم بعض القادة المعروفين منهم ملك الزهاد صمصام الدين قايماز "الجامة دار"[٤] وفخر الدين إياز الأعرج سوباشي[٥] وبذلا القائدان جهدًا بليغًا في ترتيب معدات الحصار والدفاع وإحكام الأبراج[٦].

ومهما يكن من أمر، فقد أقبل المغول على المدينة بهمجية فنهبوا وأحرقوا كل ما وجدوه خارج الأسوار، وأقبل بايجو مع أمراء جيشه حول المدينة ونصب ثلاثة مجانيق[٧] على برج بوابة سيواس، وهو الذي كان اعتماد أهل المدينة كله على حصانته ولم يتردد المغول في استخدام الأسرى من

---

[٦] يرليغ: وهو الأمر السلطاني الذي يصدر عن الخاقان الذي يمنح فيه الأمان للخائف أو السلطة المطلقة لمن يكلف بعمل. انظر: داود الجبلي: أنباء وآراء_ ألفاظ مغولية في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٠، ع١، ص٣٧٦؛ محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٧٠، ص٥٤.

[٧] بايزة: لفظ مغولي، وهي لوح صغير من ذهب مرسوم على أحد وجهيه رأس سبع وهي كالوسام في عصرنا، وكان يمنح لكبار رجال الدولة المغولية. انظر: إبراهيم الكيلاني: مصطلحات تاريخية مستعملة من العصور الثلاثة الأيوبي والمملوكي والعثماني، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكُتاب العرب بدمشق، ع٤٩، ١٩٩٢، ص٣٨.

[١] أرزنجان: بلدة من بلاد أرمينية تقع بين بلاد الروم وخلاط قريبة من أرزن الروم، وغالب أهلها أرمن وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها، ومن مدنها أقشهر ودرجان وكماج وقلعة كغونية وما مع ذلك. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٠.

[٢] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٩-٢٩٠؛ المقريزي: السلوك، ج٢، ص٤١٧؛ منجم باشي: جامع الدول، مج٢، ص٧٨؛ رضوان نافذ و إسماعيل حقي: سيواس شهري، دولت مطبعة سي، استانبول، ١٩٢٨م، ص٥٠؛ منوچهر مرتضوى: مسائل عصر ايلخانان، ناشر بنياد موقوفات دكتر محمود افشاريزدى، تهران، ١٣٨٢هـ، ص١٥٦.

[٣] القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٣٥٢.

[٤] الجامة دار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير، والجامة دار مركب من لفظين فارسيين "جامة" ومعناه الثوب، والثاني "دار" ومعناه الممسك، فيكون المعنى ممسك الثوب. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٩.

[٥] سوباشي: وتكتب أيضًا صوباشي، لفظ فارسي مركب من صو ومعناه: الجند، وباشي ومعناه: رئيس، أي رئيس الجند. انظر: و. بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، د.ط، ص١١٨؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ط١، ص٢٩٦؛ هامليتون غب وهارولد باون: المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: أحمد إيبش، إصدرارات دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٢، ط١، ج١، ص٤٥٢.

[٦] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩١.

[٧] مجانيق: مفردها "منجنيق" ويجمع على "مجانيق" و "مناجيق"، وهو اسم أعجمي، والمنجنيق آلة من آلات الحصار تصنع من الخشب لها دفتان قائمتان بينهما سهم طويل رأسه ثقيل وذنبه خفيف وفيه تجعل كفة المنجنيق التي تجعل فيها الحجر يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج الحجر منه فما أصاب شيئاً إلا أهلكه. انظر: الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠، ص٥٧١-٥٧٢.

سلاجقة الروم بسحب المنجنيق فتواصل القصف خمسة عشر يومًا على التوالي مما أدى إلى حدوث ثغرات فاحشة في البرج[٨]، ومع ذلك، فشلت محاولتهم في الاقتحام[٩].

عزم جيش المغول على الرجوع لوفرة ما غنموه على أن يرجئوا تنفيذ المهمة إلى العام القادم إلا أنه حدث ما قلب الموقف لصالح المغول، إذ لعبت الخيانة لعبتها مرة أخرى فالخيانة موجودة في كل الأمم في كل الأمم في وقت السلم ولكنها تشتد وقت الحرب وكما اشتدت الخيانة في أرزن الروم[١٠] سابقًا اشتدت الخيانة في مدينة قيصرية عندما اتصل بـــ بايجو أحد الأمراء ويدعى "ولد خازوك" وكان "أكدشباسي"[١] المدينة، إذ أرسل في الليل إلى بايجو طالبًا منه الأمان وتسليمه المدينة بعد الاستيلاء عليها ووصف أحوال المدينة وقوتها بالتفصيل، وقد أدى موقف ولد خازوك إلى ضعف موقف القادة الآخرين في المدينة مما دفعهم إلى التخلي عن الدفاع والمقاومة فانضم إليه أياز الأعرج سوباشي المدينة ومن ثم لم يبق بها إلا صمصام الدين قيماز[٢].

على أية حال، عاد بايجو إلى أدراجه وضرب نقاط الضعف في الأسوار ونصب جنوده السلالم على البرج الأكثر تضررًا ونزلت قوة منهم إلى داخل المدينة وفتحت الأبواب للجيش المرابط في الخارج واستباحت القوات المغولية المدينة ثم أحرقتها[٣]، ويقر منجم باشي[٤] بهذا الإعصار الأسود الذى اجتاح مدينة قيصرية وحولها إلى أنقاض وخراب تغرقها الدماء بقوله "لم يبق في قيصرية متنفس وصارت مواطن الوحوش".

بعد توغل المغول في شرقي آسيا الصغرى نجدهم استولوا على توقات[٥]، وأخلاط[٦]، وآمد[٧]، وأغاروا أيضًا على أرزنجان وطلبوا الأموال من زعمائها فلم يذعنوا لهم فسخط المغول عليهم وأقام

---

[٨] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩.

[٩] طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٨٧.

[١٠] خان شحنة المدينة شرف الوديني القوات السلجوقية وأرسل خفية رسالة إلى بايجو يقول فيها: "إذا أعطيت الأمان على حياتي وحياة أتباعي فإنني أرفع المحاربين في البرج الذي وكلت إلى حراسته لكي يهبطوا ويكسروا أقفال البوابة بالعمود الحديدي". انظر: مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٨٠، ووفقًا لما أرسله الدويني أسرع بايجو بالقبول وتم = دخول المدينة وبدأوا بالقتل والتدمير والنهب. انظر: ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٨٦.

[١] لم أجد تعريف لهذه الوظيفة فأغلب الظن أن لقب أكدبشاسي من الإكديش، والإكديش عرفه القلقشندي أنه هو اسم الحصان الهجين الأعجمي في مقابل العِراب وكانت تجلب من بلاد الروم والترك تبلغ قيمة الواحد منها ألف دينار، فأغلب الظن أن ولد خازوك هو المسئول عن الخيول والاصطبلات. انظر: صبح الأعشى، ج٥، ص٣٤٢.

[٢] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩١-٢٩٢.

[٣] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٢؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٨٨.

[٤] جامع الدول، مج٢، ص٧٩.

[٥] السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، د.ط، ص١٧٩؛ متعب القثامي: آسيا الصغرى في عهد المغول، دار إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١١، ط١، ص٩٤؛ منوچهر مرتضوى: مسائل عصر ايلخانان، ص١٥٧. وجديرًا بالذكر، أن توقات تكتب أيضًا دوقاط، وتقع غرب نيكسار على طريق أماسية، وكانت من الحكومات العظيمة التابعة لبني سلجوق. انظر: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٩.

[٦] أخلاط: ويُقال لها خلاط أيضًا، مدينة تقع على الساحل الغربي من بحيرة وان في تركيا، وكانت جزءًا من أرمينية. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٠,٣٨١.

[٧] ابن واصل: مُفرج الكروب، ج٥، ص٣٢٧؛ المقريزي: السلوك، ج١، ص٤١٧. وجديرًا بالذكر، أن آمد تقع على الضفة اليسرى من نهر دجلة وكانت تعرف باسم آميد وسماها العرب آمِد. انظر: ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢، د.ط، ص٢٠١.

بايجو على أسوارها المنجنيقات وبالفعل تم هدم بعض المواضع واجتاح المغول المدينة وقتلوا أهلها ونهبوها وأخربوها تمامًا[٨].

لم تروي المصادر سبب رفض أهل أرزنجان طلب بايجو في دفع الأموال خاصة وأن المغول كما قال عنهم السيوطي[٩] "ليس في قتلهم استثناء ولا إبقاء يقتلون الرجال والنساء والأطفال وكأن قصدهم إفناء النوع وإبادة العالم"، وبالتالي فالخطر المغولي يملئ القلوب رعبًا ويأسًا ولكن أغلب الظن أن أهل أرزنجان لم يتمكنوا من دفع المبلغ المطلوب مما أدى إلى هلاكهم.

تذكر المصادر التاريخية أنه عندما وصلت أخبار اجتياح المغول لشرقي دولة سلاجقة الروم إلى المناطق المتاخمة لها في بلاد الشام والجزيرة أصابها اضطراب شديد وحدث نزوح كثيف من أهل تلك المناطق خوفًا من بطش المغول، وأثناء ذلك استغل التركمان الفوضى المنتشرة في البلاد وتمردوا وثاروا في البلاد ومارسوا السلب والنهب وقطع الطرق[١].

ومن البديهي أن بسيطرة المغول على آسيا الصغرى باتوا يطوقون الخلافة العباسية في العراق من الشرق والشمال[٢] كما أصبحوا على مشارف بلاد الجزيرة والشام[٣].

على أية حال، لم يسلم أفراد البيت السلجوقي من آثار كوسة داغ فعقب هذه الأحداث الجارفة التي اجتاحت آسيا الصغرى قام الأرمن بعمل يخلي من الشهامة والرجولة وأصول العرف والأخلاق، إذ قاموا بتسليم أم السلطان كيخسرو الثاني وابنتها إلى المغول وكانتا قد التجأتا إلى مملكة أرمينية حينما سمعت خبر النكبة[٤]، وقد استفظع الملوك والخاصة والعامة هذا العمل الذي قام به الأرمن وأبدوا استياءهم منه[٥].

- الســـلام مـــع المغـول

مع هزيمة كوسه داغ، تم تفكيك جيش دولة سلاجقة الروم وانهار تنظيمها، وكادت آسيا الصغرى أن تتحول إلى دولة مقفرة ومهجورة؛ حيث تم تدمير المدن المهمة واحدة تلو الأخرى من قبل المغول، وتعرض أهل هذه المدن لمجازر كبيرة، ودمرت الأعمال المعمارية، ولجأ مسؤولو الدولة وخاصة السلطان إلى الأماكن التي اعتقدوا أنهم آمنون فيها، ولم يكن لدى أي منهم العزم والشجاعة لإنقاذ الدولة من هذه الصورة المؤلمة.

---

[٨] ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٨٨؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٢١؛
Gandzakets'I's, Kirakos: History of the Armenians, Trans: Robert Bedrosian, New York, 1986, P.85; D, Ohsson: Histoire des Mongols,Vol.III, P.83.

[٩] تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠١٣، ط٢، ص٧١١.

[١] ابن واصل: مُفرج الكروب، ج٥، ص٣٢٥-٣٢٧.

[٢] جعفر حسين خصباك: العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨، ط١، ص١٠؛
Birhan & Brack & Fiaschetti: Along The Silk Roads in Mongol Eurasia, P.49.

[٣] العريني: المغول، ص١٨٠؛ القثامي: آسيا الصغرى في عهد المغول، ص٩٠؛
Birhan & Brack & Fiaschetti: Along The Silk Roads in Mongol Eurasia, P.49.

[٤] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩١؛ ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٨٧؛ حسين محمد عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون(٥٦٧-٦٦٦هـ/١١٧١-١٢٦٨م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٨٨٩، ط١، ص٣٧٤.

[٥] ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٨٧.

انبرى لمعالجة الوضع الراهن في آسيا الصغرى الوزير الصاحب مهذب الدين علي الذي كان من أكثر رجال الدولة دهاءً واحترامًا في البلاد، انتهى به المطاف إلى أماسية[٦] لما مُني جيش السلاجقة بالهزيمة[٧]، وأبدى الوزير مهذب الدين نشاطًا ملموسًا في محاولة التخلص من حالة الفوضى والاضطراب والضياع التي تمر بها دولة سلاجقة الروم نتيجة تلك المعركة المشؤومة واتفق مهذب الدين مع قاضي أماسية فخر الدين وكان رجلاً عاقلاً فاضلاً من مجربي الأمور[٨] للخروج لمقابلة القائد بايجو وعرض الصلح عليه، لأنه لو حدث إهمال في تدارك الأمر لكان ذلك ضربًا من الكفر على حد قول الصاحب مهذب الدين[٩].

أعد الوزير والقاضي التراتيب اللازمة لإرسال وفد سلجوقي إلى القائد جرماغون المقيم في معسكر مُغان لعقد الهدنة والصلح بين الدولتين، ولا ندري هل كان السلطان كيخسرو الثاني على علم بهذا الوفد أم لا، فمؤرخي السلاجقة أوردوا أن الوفد عبارة عن اجتهاد شخصي من قِبل الوزير والقاضي[١]، أما ابن العبري[٢] يشير أن السلطان كيخسرو الثاني وجه إلى المغول الوفود وطلب الأمان وربما كان عزل الوزير مهذب الدين أثناء رئاسته للوفد السلجوقي ما يفيد بأن السلطنة لم تكن تعلم بأمر هذا الوفد[٣]، وسواء كان ذلك بعلم السلطان أم لا فإن الوزير والقاضي قاموا بإعداد الهدايا والتقدمات المتنوعة وانطلقا رغم خطورة الطريق وانعدام الأمان[٤].

ومهما يكن من أمر، فقد بعث الوزير مهذب الدين علي والقاضي المذكور رسل إلى القائد بايجو تخبره بقدوم الوفد السلجوقي القادم للتفاوض، فاستقبلهم بترحاب وأعرب بايجو عن دهشته لتلك البسالة والجرأة، وانضموا إلى جيش بايجو في حدود أرضروم الذي يوالي انسحابه من أراضي سلاجقة الروم[٥].

وبطبيعة الحال بعد وصول بايجو إلى معسكرهم في موقان وهو معسكر جرماغون انطلق بايجو للمثول بين يديه، واستدعى الوزير مهذب الدين علي والقاضي فخر الدين حيث دارت بين الطرفين مفاوضات صعبة أظهر فيها الوزير براعته وحنكته السياسية في التفاوض وأقنع قادة المغول أن دولة سلاجقة الروم ما زالت تتمتع بالكثير من القوة، وأن الاستيلاء على الدولة بالكامل يحتاج إلى قوة عسكرية كبيرة والمزيد من الوقت، وحذر الوزير مهذب الدين جرماغون من التباهي بالنصر الميسور الذي حققوه في كوسه داغ لأنه من الممكن أن لا يتكرر مرة ثانية، وموضحًا له أن "ملك الروم لا ينعقد له نظام إلا بسلاطين سلجوق ولا يطمئن الرعايا إلا بالانقياد لهم"[٦].

---

[٦] مدينة تركية تقع شمال شرق آسيا الصغرى على البحر الأسود. انظر: ابن سعيد: بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق: خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي الحسن، تطوان، ١٩٥٨، د.ط، ص١٢٨.

[٧] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٣.

[٨] منجم باشي: جامع الدول، مج٢، ص٧٩.

[٩] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٣.

[١] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٤؛ منجم باشي: جامع الدول، مج٢، ص٧٩.

[٢] تاريخ الزمان، ص٢٨٨.

[٣] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٧؛ فاطمة الربيدي: سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها(٦٤٠-٧٠٨هـ/١٢٤٢-١٣٠٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤، ص٥٢.

[٤] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٣؛ القثامي: آسيا الصغرى في عهد المغول، ص٩٦.

[٥] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٣.

[٦] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٤.

بعد مناقشات طويلة دارت بين الوفد السلجوقي والقائد جرماغون استقر الرأي على:

١- قبول دولة سلاجقة الروم التبعية للدولة المغولية[٧].
٢- موافقه الوفد السلجوقي على إرسال جزية سنوية تقدر بأربعمائة ألف دينار إلى خزينة باتو خان(٦٣٩-٦٥٣هـ/١٢٤٢-١٢٥٥م) [٨] زعيم مغول القبجاق[٩].
٣- أن تحافظ دولة سلاجقة الروم على إرسال الجزية السنوية المقررة دون تباطؤ، وعليها تسهيل مهمة السفير المغولي الذي يأتي إلى آسيا الصغرى لقبض المبلغ المقرر في شروط الصلح[١].

ويذكر عثمان توران[٢] أن المغول أضافوا شرطًا آخرًا إلى بنود الصلح وهو أن يقدم سلاجقة الروم الدعم العسكري للمغول عند حاجتهم إليه، كما أشار الذهبي[٣] إلى أن المغول أقاموا لهم شحنة[٤] في بلاد الروم يكون نائبًا للخان الأعظم وممثلاً له.

على أية حال، تم توقيع الصلح بين الجانبين السلجوقي والمغولي والذي أسفر على التبعية للدولة المغولية، ووصلت البشارات إلى دولة السلاجقة بعقد الصلح واستقبل السلطان الوفد السلجوقي بحفاوة وترحاب شهد بها ابن بيبي[٥] الذي يصف سعادة السلطان بالوفد إذ ذكر "أن السلطان يأمر كل لحظة بتشريفة جديدة ويثني ثناء لا مزيد له"، وخص السلطان الوزير مهذب الدين علي واعترف له أنه أنقذ الدولة وأعاد إليها حياتها ورونقها بعد تلك الهزيمة المنكرة التي سببت الدمار والهلاك للدولة[٦].

---

[٧] أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص١٧٢.
[٨] المقريزي: السلوك، ج١، ص٤١٧.
[٩] مغول القبجاق: هم مغول القبيلة الذهبية، والقبجاق تشمل المنطقة الممتدة من نهر إريتش شرقًا إلى أرض بلغار الفولجا غربًا، ومن روسيا وبلاد الصقالبة شمالاً إلى مملكة الإيلخانيين في ايران وآسيا الصغرى، بالإضافة إلى بلاد ما وراء النهر وتركستان في الجنوب. انظر: بهيرة محمد غلاب: مغول القبيلة الذهبية في بلاد القبجاق (٦٣٥-٧٣٦هـ/١٢٤٦-١٣٣٥م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٠، ص٤٦؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧، ط١، ص١٣؛
=Buell, Paul. D: Historical Dictionary of the Mongol, P.72,156; Spuler, Bertold: Die Golden Hord und Rublands Schicksal, Saeculum, 1955, Vol.6, Seite 400,
ومن الجدير بالذكر، أن عقد الصلح كان يفتقر إلى مظاهر الشرعية وكان شروط الصلح بحاجة إلى تصديق باتوخان حاكم بلاد القفجاق والبلاد الشمالية لأنه كان المسئول عن فتح بلاد الروم، ولذلك اختار السلطان كيخسرو الثاني الصاحب الأصفهاني مبعوثًا إلى القائد باتوخان لتثبيت بنود الصلح، وحمل الأصفهاني معه التحف والجواهر النفيسة ورافقه قاضي أماسية فخر الدين ومجد الدين محمد واستقبلهم القائد باتوخان بالترحاب وبالغ في إكرامهم. انظر: مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٩-٣٠٠.
[١] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٥.
[٢] الأناضول في عهد السلاجقة، ص٢٨.
[٣] تاريخ الإسلام، ج٤٧، ص٧.
[٤] شحنة: وظيفة بوليسية إدارية جديدة ظهرت في العهد السلجوقي بالعراق، ولكن صلاحياتها لا تتعدى مدينة أو قرية واحدة، ويمكن للشحنة أن يستعين بالعساكر لتنفيذ الأوامر او للقضاء على الفتن والاضطرابات. انظر: فاروق عمر فوزي: تاريخ النظم الإسلامية (دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى)، دار الشروق، عمان، ٢٠١٠، ط١، ص٢٦٨.
(5) El Evamırü'l Ala'ıye,"II", S.82-83;
انظر أيضًا: مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٨.
[٦] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٨.

أرسل السلطان إلى الصاحب مهذب الدين علي دواة الوزارة وسيف النيابة الذهبي وأمر له بإقطاعات وفيرة، فقبل الصاحب بإسناد الوزارة له مرة ثانية ولكنة لم يقبل إلا بأربعين ألف درهم ولم يأخذ لنفسه أكثر من ذلك[٧].

صفوة القول، عمل كبار رجال الدولة على اصلاح ما أفسدته الهجمات المغولية وما سببته من خراب[٨]، إلا أنه بعد تلك الهزيمة المنكرة تم تحول تام في تاريخ آسيا الصغرى تحول لا عودة منه إذ أصبحت دولة سلاجقة الروم تابعة للمغول.

[٧] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٨.

[٨] مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٩٥.

خريطة آسيا الصغرى

انظر: طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٣٧٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

١- مجهول: الآثار المولوية في الأدوار السلجوقية "تاريخ آل سلجوق در آناطولي"، مخطوط حصلت عليه الباحثة من أحد أصدقائها من الجزائر وهو مصور عن إحدى المكتبات الخاصة.

ثانيًا: المصادر (العربية والمترجمة) المطبوعة:

- ابن الأثير "أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني" ت (٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ط١.

- الجواليقي "أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي" ت (٥٤٠هـ/١١٤٥م)

٢- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠.

- الجوزجاني "أبي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني" ت (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

٣- طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣، ط١.

الجويني "علاء الدين علي عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن حمد" ت (٦٨١هـ/١٢٨١م)

٤- تاريخ فاتح العالم جهانگشاي، تحقيق وتصحيح: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: السباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧، ط١، مج١.

- ابن أبي الحديد المدائني "عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد" ت (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٥- حملات الغزو المغولي للشرق كما عاشها العلامة ابن أبي الحديد المدائني(٥٨٩-٦٥٦هـ/١١٩٠-١٢٥٨م) فصل من شرح نهج البلاغة، ترجمة إلى الفرنسية وعلق عليه: مختار جبلي، دار لارماتون، باريس، ١٩٩٥، د.ط.

- ابن خرداذبه "عبيد الله بن عبد الله" ت (نحو ٣٠٠هـ/٩١٢م)

٦- المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩، د.ط.

- ابن سعيد "علي بن موسى المغربي" ت (٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٧- بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق: خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي الحسن، تطوان، ١٩٥٨، د.ط.

٨- كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠، ط١.

- ابن العبري "أبي الفرج جمال الدين" ت (٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٩- تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: الأب إسحق أرملة، قدم له: الأب الدكتور جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦، د.ط.

١٠- تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ط١.

- ابن العميد "جرجس بن أبي الياسر المكين" ت (٦٧٢هـ/١٢٧٤م)

١١- أخبار الأيوبيين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، د.ط.

- العيني "بدر الدين محمود" ت (٨٥٥هـ/١٤٥١م)

١٢- عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، "عصر سلاطين المماليك"، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠، د.ط.

- أبو الفداء "عماد الدين إسماعيل" ت (٧٣٢هـ/١٣٣١م)

١٣- تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٤- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٩٠٧م، ط١.

- القرماني "أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي" ت (١٠١٩هـ/١٦١٠م)

١٥- أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ، دراسة وتحقيق: أحمد حطيط، فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢، ط١.

- القزويني "زكريا بن محمد بن محمود" ت (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

١٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.

- القلقشندي "أبو العباس أحمد بن على" ت (٨٢١هـ/١٤١٨م)

١٧- صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٢٢، د.ط.

- مجهول "من مؤلفات القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي"

١٨- أخبار سلاجقة الروم، ترجمة: محمد السعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧، ط١.

- المقريزي "تقي الدين أحمد بن علي" ت (٨٤٥هـ/١٤٤١م)

١٩- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ط١.

- منجم باشي "أحمد بن لطف الله" ت (١١١٣هـ/١٧٠٢م)

٢٠- جامع الدول "تاريخ السلاجقة ملوك الروم من آل سلجوق والذيل في فروع السلاجقة"، حققه وترجمه إلى التركية: علي أونكول، نشريات دار الكتب الأكاديمية، إزمير، ٢٠٠٠.

- النويري "شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب" ت (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)

٢١- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.

- الهمذاني "رشيد الدين فضل الله" ت (٧١٨هـ/١٣١٨م)

٢٢- جامع التواريخ "تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاي قاآن إلى تيمورقاآن"، نقله إلى العربية: فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣، د.ط.

- ابن واصل "جمال الدين محمد بن سالم" ت (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)

٢٣- مُفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه ووضع حواشيه: حسنين محمد ربيع، راجعه وقدم له: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٥٧، د.ط.

- ابن الوردي "زين الدين عمر بن مظفر" ت (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٢٤- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦، ط١.

- ياقوت الحموي "شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي" ت (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٢٥- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.

ثالثًا: المراجع (العربية والمعربة)

- أرمينوس فامبري

١- تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، د.ت.

- استارجيان

٢- تاريخ الأمة الأرمنية، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١، ط١.

- برتولد شبولر
٣- العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله إلى العربية: خالد أسعد عيسى، راجعه وقدم له: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق،١٩٨٢، ط١.
- تامارا رايس
٤- السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي خوري وإبراهيم الداقوقي، مراجعة: عبد الحميد العلوجي، مطلعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨، د.ط.
- جعفر حسين خصباك (دكتور)
٥- العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨، ط١.
- حسين محمد عطية (دكتور)
٦- إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون(٥٦٧-٦٦٦هـ/١١٧١-١٢٦٨م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٨٨٩، ط١.
- زبيدة عطا (دكتور)
٧- بلاد الترك في العصور الوسطى "بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون"، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، د.ط.
- عباس إقبال
٨- تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠.
- عبد الحكيم عفيفي
٩- موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، ٢٠٠٠، ط١.
- عثمان توران (دكتور)
١٠- الأناضول في عهد السلاجقة والإمارات التركمانية، ترجمة: علي بن محمد عودة الغامدي، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة،١٩٧٧، ط١.
- فاروق عمر فوزي (دكتور)
١١- تاريخ النظم الإسلامية (دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى)، دار الشروق، عمان، ٢٠١٠، ط١.
- كي لسترنج
١٢- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥، ط٢.
- محمد سهيل طقوش (دكتور)
١٣- تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى (٤٧٠-٧٠٤هـ/١٠٧٧-١٣٠٤م)، مدخل إلى تاريخ العثمانيين، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٢، ط١.
١٤- تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧، ط١.
- محمد صالح الزيباري (دكتور)
١٥- سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار دجلة، الأردن،٢٠٠٩، ط٢.
- محمد صالح القزاز (دكتور)

١٦- الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٧٠.

- محمد فؤاد كوبريلي (دكتور)

١٧- قيام الدولة العثمانية، ترجمه وقدم له: أحمد السعيد سليمان، تقديم: أحمد عزت عبد الكريم، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، د.ط.

- مصطفى عبد الكريم الخطيب (دكتور)

١٨- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ط١.

- هاملیتون غب وهارولد باون

١٩- المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: أحمد إيبش، إصدارات دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٢، ط١، ج١.

و. بارتولد

٢٠- تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، د.ط.

رابعًا: المراجع الفارسية

- برتولد اشبولر

١- تاريخ مغول در ايران، ترجمة: محمود مير آفتاب، نيگاه ترجمة ونشر كتاب، تهران، ١٣٥١هـ.

- منوچهر مرتضوى

٢- مسائل عصر ايلخانان، ناشر بنياد موقوفات دكتر محمود افشاريزدى، تهران، ١٣٨٢هـ.

خامسًا: المراجع العثمانية

- رضوان نافذ و إسماعيل حقي

١- سيواس شهري، دولت مطبعة سي، استانبول، ١٩٢٨م.

سادسًا: الدوريات

- إبراهيم الكيلاني (دكتور)

١- مصطلحات تاريخية مستعملة من العصور الثلاثة الأيوبي والمملوكي والعثماني، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكُتاب العرب بدمشق، ع٤٩، ١٩٩٢.

- داود الجبلي

٢- أنباء وآراء_ ألفاظ مغولية في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٠، ع١.

سابعًا: الرسائل العلمية

- بهيرة محمد غلاب (دكتور)

١- مغول القبيلة الذهبية في بلاد القبجاق (٦٣٥-٧٣٦هـ/١٢٤٦-١٣٣٥م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٠.

- فاطمة الربيدي (دكتور)

٢- سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها(٦٤٠-٧٠٨هـ/١٢٤٢-١٣٠٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤.

ثامنًا: المصادر الأجنبية

Ibn Bıbı (Nasırüddın Hüseyn b. Muhammed b. Alı el_ Caferı er_ Rugadı el_ Münşı) (Ö684H/1285'Ten Sonra)

1- El Evamırü'l Ala'ıye Fı'l umurı'l Ala'ıye (Selçuk Namel,II),Çevıren: Mürsel Öztürk, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1996.

Gandzakets'l's, Kirakos, (d. 1271A.D)

2- History of the Armenians, TR: Robert Bedrosian, New York, 1986.

تاسعًا: المراجع الأجنبية

- Birhan, Michal & Brack, Jonathan & Fiaschetti, Francesca:

1- Along The Silk Roads in Mongol Eurasia, University of California Press, 2020.

- Buell, Paul. D:

2- Historical Dictionary of the Mongol Word Empire Historical Dictionaries Ancient Civilizations and Historical Eras, No.8, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland, and Oxford, 2003.

- D, Ohsson & M. Lebaron:

3- Histoire des Mongols depuis Tchinguiz-Khan jusqu'à Timour Bey, ou Tamerlan,Vol. III, 1834.

-Halil Edhem:

4- Kayseri Şehrı, Kayseri Büyük Şehır Belediyesi, 2011, İkınçı Baski.

- Howorth, Henry Hayel:

5- History of Mongol's from the 9th to the 19thCentury, Longmans, Green, and Co, London, 1876, Vol. I.

6- History of Mongol's from the 9th to the 19thCentury, Longmans, Green, and Co, London, 1878, Vol. III.

- Osman turan:

7- Selçuklular Zamanında Türkıye Sıyası Tarıh Alp Arslan'dan Osman Gazı'ye (1071-1328), Boğazıcı Yayınları, Istanbul, 1999, 7.Baski.

عاشرًا: البحوث الألمانية

Spuler, Bertold:

1- Die Golden Hord und Rublands Schicksal, Saeculum, 1955, Vol.6.

Battle of Kose Dag (641A.H/1243 A.D)

By

Nadia Ali Mohamed Naga

Prof. Dr. Ahmed Abdel Salam Nassef
Professor of Islamic history and Islamic Civilization and Former Department Head Faculty of Arts – Tanta University

Dr. Mohamed El-Sayed Fayyad
Lecturer of Islamic History and Islamic Civilization
Faculty of Arts – Tanta University

Abstract:
In Turkish history, there were great victories that turned the course of events in favor of the Turks, as well as heavy defeats that turned it against them. The best example of this is the Battle of Kose Dag (641 AH / 1243 AD), which changed the course of Turkish history and determined the fate of the Seljuk state of Rum, and as it is known, this battle was launched The battle to stop the Mongol invasion, however, this battle resulted in a severe defeat for the Seljuk army, so the senior statesmen worked to fix what was damaged by the Mongol attacks and the devastation they caused, except that after that reprehensible defeat, a complete transformation took place in the history of Asia Minor, a transformation from which there is no return As the state of the Seljuks of Rum became subordinate to the Mongols, and although the state of the Seljuks of Rum maintained its existence, the Mongols were waiting like a sword to descend on the head of the Seljuk state of Rum.

key words: Kose Dag, Rum Seljuk, Mongols, Asia Minor**.**